" ...و بالشـكرِ تدومُ النعم ..."

أصحابُ السيادة ،

قُدسُ الآباء العامين الأفاضل ،

آبائي الأجلاّء ،

أخوتي المكرّسين و المكرسات ،

أصحابُ السعادة،

إخوتي و أخواتي الأحبّاء ،

أَضمُّ إلى تهاني قداسةِ البابا بنديكتُوس السادس عشَر، و غبطةِ أبينا البطريرك مار نصر الله بطرس صفير الكلّي الطوبى ، و سيادة المطران جوزيف خوري السامي الاحترام شكريَّ و إمتناني العميقين إلى الله القدير ، في الذكرى العشرين لسيامتي الكهنوتية التي قادتني للخدمةِ الرعوية في الأصقاعِ الكندية في إطارِ أبرشية مار مارون – كندا ،

أحتفلُ و إياكم اليوم بذبيحة الشكران لله على نعمه ِ التي غمرني بها لعشرين سنةٍ خَلَتْ ، مجدداً عهدي و إتّكالي عليه ، لمواصلةِ المسيرة حتى الرمقِ الأخير ،

و أغتنمها فرصةً لأجدِّدَ الشكرَ لكلِ من آزرني و ساعدني كي أصلَ إلى هذه المرحلة من حياتي الكهنوتية ،

إخوتي ، إن الدعوةَ الكهنوتيةَ تَنبَعُ من قلبِ العائلة و هذا ما أكدَّ عليه البابا بنديكتُوس السادس عشر العامَ الماضي في اللقاءِ الدولي الخامس للعائلات في اسبانيا

– 2 –

و كان بعنوان " أن العائلةَ هي النواةُ لنقلِ الإيمان إلى الأجيال ." فما دعوتي إلى الكهنوت إلاّ نتيجةً لما نَقلته إليّ عائلتي من إيمانٍ و معرفة ،

فمن البيتِ الوالدي تَعلّمتُ أن أرفعَ قلبي بالدّعاء إلى خالقي و مخلصي ، و من واجبِي أن أعترفَ بعرفانِ الجميل نحو كلِ أولئك الذين رافقوني في مسيرتي الكهنوتية فأشكرُ أولاً عائلتي على تشجيعها لتنميةِ دعوتي و منَ ثمَّ كلَ الذين عمِلوا على رعايتي و مرافقتي من الاكليريكيةِ المريمية الى الرعية الاغترابية...

و الشكرُ أيضاً اليوم الى كلِ الذين أتوا ليحتفلوا معنا في قداسِ الشكران هذا من أهلٍ و أصدقاء و من الاخوة المكرّسين و المكرّسات الحاضرين معنا و خاصةً نسيبَيّ الابوين الفاضلين فؤاد و ناجي اللذين إستأذنا جمعيتَهما لمجيءِ الاول إلينا من فرنسا و الثاني من بلادِ الأرجنتين في أميركا اللاتينية ، فيطيبُ لي أنْ نردِّدَ الآن مع صاحبِ المزامير : " ما أجملَ أن يجتمعَ الإخوةُ معاً ."

في عظتي الأولى قبل عشرينَ سنة سألتُ الربَّ في بدايةِ مسيرتي الكهنوتية أن يُشدِّدَني لأخدُمَ مَذبَحَهُ المقدس و ها أنذا الآن كالخادم الأمين أحمِلُ الى هذا المذبح الوزناتِ التي منحني إيّاها الرب في بدايةِ رسالتي الكهنوتية مع تلك التي كَسِبتُها من خلال ممارستي الأسرارَ المقدسة في القطيعِ الذي أوكلَتني العنايةُ به . فمَنَحتُ بأمانةٍ تلك الأسرار التي اؤتمِنتُ عليها كوديعةٍ ثمينة وفَّرَها لنا الربُ يسوع بدمه الطاهر على الصليب .

فمن أوّلِ طفلٍ مَنحتُه سِرَّ العماد في لبنان : جيروم نخول الذي تلا على مسامعِنا رسالةَ الرسول بولس الى آخرِ طفلٍ منحتَه ذلك السرَّ المقدس في كندا

– 3 –

مسيرةٌ طويلة تجعلني سعيداً بتقديمي أعضاءَ جدداً لكنيسةِ المسيح بلغَ عددُهم حتى الآن 473 طفلاً معمَّداً ،

أما في مسيرة الذين جَمعتُهم في سرِّ الزواج المقدّس فكان أولُهم غَداةَ سيامتي الكهنوتية في لبنان : جورج و يولاّ عازار اللذين سيقدّمان لنا مع إبنِهم البكر القرابين في هذا القداس ... لقد كانت مسيرةٌ مثمرة بلغَ عددُ الزيجات فيها 194 زواجاً ، و في مسيرة المناولة الاولى فقد بلغَ عددُ الذين هَيأتهم و قدمّتُهم الى القربانة الاولى 654 ولداً مُثبَّتاً

هذا ، عدا ممارستي لمختلف الاسرار و الواجبات الدينية منها الانساني و التعليمي و الانمائي و حتى الاعماري لكنيسةٍ متنامية كانت بالنسبةِ لي إمتحاناً يومياً لمدى محبتي للرب و عيشي البشارة الجديدة مع ابناءِ الرعايا التي خدمتها و مع كلِ منْ وَضَعَتْهم العنايةُ على طريقِ خدمتي الكهنوتية .

فالحمدُ لكَ يا ربّ ، يا أيّها الكاهنُ الأوّل على كلِ ما كافأتَني به ، فكم من مرةٍ تساءلتُ : " ماذا أُقدّم للرب على ما أحسَنَ بهِ إليَّ ؟ " فلا عَجبَ إذا ما أمضيتُ العمرَ في حمدِه لمساندتِه مَسعَايَّ الحثيث إلى تقديسِ نفسي .

قداسي هو عُرفانُ جميلٍ متجدد للربِّ الذي ضمّني قبل عشرين سنة إلى رُسُلِهِ : نواةِ الكنيسةٍ المتجدّدة ، و صلاتي هي تضرّعٌ متواصل كي أُحسِنَ بذلَ الذات في

سبيل الآخرين ، فسِرُّ الكهنوتِ المقدّس هو شهادةٌ حيّة مستمرة لعمَلِ المسيحِ على الأرض .

– 4 –

من هنا لنتأمّل معاً الشهادةَ الحيّة التي اعطانا اياها صاحبُ العيدِ أب ِ الطائفة المارونية من خلال مسيرةِ حياتهِ التي ُ تذكّرنا بحقائقَ تاريخية و أمورٍ واقعية ُتظهر مدى تجذّرِ الموارنة في كنيسة المسيح الحيَّة ،

فالقدّيس مارون الذي ولدَ و عاشَ في شمالِ سوريا بين الجيلين الرابع والخامس ، َ تفتَّحَ ضميرُه في مطلعِ شبابه على المعرفةِ و المسؤولية ، و تألّمَ باكراً للحالةِ الروحية و الأخلاقية التي عاشَها أبناءُ محيطه . فهجرَ الناسَ و َتنسَّكَ في البرّية ،

و ماتَ عن العالم و مادياته ليحيا َمثلاً للآخرين كحبّةِ الحنطة التي قال عنها الربُ يسوع : إن لم تقَعْ و َتمُتْ في الأرض تبقى مُنفردة ً ، و إن ماتَت فتأتي بثمر ٍ كثير ."

ماتَ مارون و دُفِنَ ، و وُلِدَت المارونيةُ عقيدةَ إيمان ٍ ، و حضارةً إجتماعية إنتشرت في المحيط كلِه أديارا ً و جماعاتٍ موالية لإيمان مارون ، فاتّخذتهُ شفيعاً لها و إنتَسَبَت إليه بالاسم ِ و النهج و سارت على خُطاه حتى سُمّيَ ذلك الشعبُ المتكاثر بالموارنة و تكوَّنت معه الكنيسةُ المارونية ضاربةً جذورَها عميقةً في الشرقِ كما في الغرب في ظل تاريخٍ طويل ٍ من الشهادةِ و القداسة .

من هنا نرى أنّ قدّيسي الارضِ قاطبةً يَنعمون بالمجدِ السماوي ، فيما قديسُنا مارون وحدَه َينعمُ على الأرضِ كما في السماء بمجدِ كنيسةٍ مجاهدة تنتسب

إليه بالاسم و الفخر ، و بشعبٍ مناضلٍ يحمِلُ إسمَه ، و بقدّيسين كبار يُضيئون العالمَ كلَه بعجائبهم و خاصةً الثالوث الماروني من شربل و رفقا و الحرديني... الذين حَذَوا حَذوَ معلّمهم مارون في قوةِ الايمان و الفضائل ،

– 5 –

فالقديس شربل الذي عَمِلَ لسنواتٍ في كرمِ عنايا دون أن يَتذوقَ منه حبّةَ عِنَبٍ واحدة نَهَلَ من كرمِ الربِّ خمراً حتى الثمالة ... فلُقِّبَ بالقديس السكران بالله ... هذه عِبرةٌ من مسيرةِ قداسةٍ طويلة في كنيسة مارون .

و نحن نحتفلُ بعيدِ هذا القديسِ المؤسس الذي عَلَّمَ و وزَرَعَ رعيةَ المسيح عائلةً عائلةً في هذا الشرق ، نَرى كيف كان تلاميذُه متضامنون في السرّاء و الضرّاء يفرحون معاً و يستشهدون معاً ، كانوا واحداً في المسيح فتمكَّنوا من تكوين كنيسةٍ قويةٍ بالايمانِ و الشهادةِ للمسيح و تعاليمِه .

أحبائي ، بولائنا لطائفتنا نَحفظُ كنيستَنا ، و بولائنا لكنيستِنا نحفظُ وطنَنا ، و ما أحوجَ وطنَنا اليوم إلى أبناءَ بَرَرة على مثالِ تلاميذِ مار مارون في التضامن و الصدقِ و التجرّد .

إننا إذ نسأل الرب يسوع أن يُثبِّتَ مقاصِدَنا الصالحة بشفاعةِ صَفيِّه القديس مارون و أن يُنمِّيَ فينا روحَ المسؤوليةِ و التجرّد ، و يُشدّدَ عزائمَنَا لحفظِ الأمانةِ ومتابعةِ العمل في حقلِ نِعَمِه ، نشكرُ من القلبِ كلَ الذين عَمِلوا معنا لاحياءِ هذه الذكرى المباركة سَواءٌ بالاعدادِ او بالحضور و خاصةً كاهن الرعية الحبيب و

مساعديه مستمطراً على الجميع نِعَمَ الرب و بركاتِه و مُرداً صلاة الشكران : إجعلْ يا ربي و إلهي حياتي كلَّها لكَ و فيكَ و من أجلِكَ ، آمين .

في 9 شباط 2007 ، مار الياس– جسر الباشا (لبنان) الخوري إيلي جرجي زوين